مقتل شخصين وإصابة 5 في هجوم بمسيرات على أوديسا الأوكرانية

واشنطن: روسيا قد تستخدم «السلاح النووي» للدفاع عن وجودها في «القرم»

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الأوكراني فولدومير زيلينسكي

قصف سابق على أوديسا

«وكالات» : يعتبر مراقبون أن الاتفاق الأمريكي الأوكراني على إنشاء «صندوق استثماري لإعادة الإعمار» خطوة أولى على طريق إنهاء الحرب في أوكرانيا، ومع هذا الاتفاق أصبحت أميركا شريكة في إعادة بناء الاقتصاد الأوكراني.

يبقى الطريق إلى إنهاء الحرب طويلاً، فروسيا لديها مطالب، وقد عدّدها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف منذ أيام بالقول إن موسكو تشترط عدم انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو وأن تعلن مرة أخرى أنها دولة محايدة.

اعتبر لافروف أن هذا يتجاوب مع مطلب روسيا الأمني، ثم أضاف أن موسكو تطلب التراجع عن إلغاء الإرث الروسي في أوكرانيا، وتطلب الاعتراف بسيادتها على القرم وسيفاستوبول وخرسون وغيرها من المناطق.

مسؤول أمريكي تحدّث قبل ساعات من الإعلان عن إنشاء الصندوق الأمريكي الأوكراني ليشرح موقف إدارة الرئيس ترامب من الوضع في أوكرانيا وقال «إننا واقعيون» وكرر أن الإدارة الأمريكية الحالية «واقعية ولا تريد تمويل حرب طويلة».

تعود واقعية الولايات المتحدة إلى سنوات، وقبل أن يصل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، ففي العام 2017 كان الرئيس الأسبق باراك أوباما شاهداً على سقوط القرم في يد روسيا ولم يفعل شيئاً، ويقول المسؤولون الأمريكيون الآن، ولدى التحدّث إلى العربية والحدث إن أي إدارة أميركية كانت ستجد أنها بدون خيارات في وضع مشابه، «فخيار إرسال جنود إلى ساحة المعركة غير وارد والخيار المتاح الوحيد كان فرض عقوبات».

أحد التحديات الكبيرة أمام الإدارة الأمريكية هو أن موسكو اعتبرت أن «القرم هي مصلحة حيوية وطنية روسية» وهذا يعني أنها ستدافع عن القرم حتى وإن اضطرت لاستعمال الأسلحة الاستراتيجية مثل الأسلحة النووية.

الآن، تعتبر الولايات المتحدة أن هدفها المباشر هو وقف إطلاق النار، فهي تصف «الحرب الحالية على أنها حرب استنزاف» ويصف مسؤول أميركي تحدّث إلى العربية والحدث الوضع على الجبهات بالقول إن الجيشين حفرا خنادق على طول الجبهة لذلك نحن لا نرى أياً من الطرفين قادراً على التقدّم لكسب مناطق جديدة، فالخنادق محصّنة وسيكون ثمن خرق التحصينات لأي من الجيشين، عالي التكلفة، خصوصاً على الصعيد البشري.

سمعنا الرئيس الأمريكي مرات عديدة يتحدّث عن ضرورة وقف النار بين الجيشين، وأن ألفي جندي يموتون أسبوعياً على الجبهة ويؤكد المسؤولون الأمريكيون لدى شرح مشاعر ورأي الرئيس الأمريكي بالقول إن عدد الضحايا كبير والمكاسب تقارب الصفر، والمعركة الدموية لا طائل منها لأن أياً من الطرفين غير قادر على تغيير خطوط الجبهة.

يصف العسكريون أي خرق للجبهات على أنه سيكبّد المهاجم خسائر بشرية بنسبة أربعة إلى خمسة جنود للطرف المدافع «وفي هذا الوقت لا روسيا ولا أوكرانيا قادرة على شن هجوم مثل هذا، وتحمّل خسائر بشرية ولا هذه النسبة من العتاد».

هناك سبب إضافي لاستعجال الأمريكيين الحلّ وهو «دورات بوتين العنيفة» وقد شرح مسؤول أميركي هذه الدورات بالقول إن فلاديمير بوتين ومنذ أصبح رئيساً يشنّ هجوماً كل سبع إلى ثماني سنوات، فهو هاجم جورجيا في العام 2008 ثم هاجم القرم في العام 2014 وبعدها هاجم أوكرانيا برمتها في العام 2022.

الآن يخشى الأمريكيون وقف النار بدون اتفاق صحيح ودائم، ما يفتح الباب أمام دورة أخرى من دورات بوتين العنيفة «فهو ينفذ هجوماً ثم يتوقف ويعاود التجنيد والتدريب وبناء الأسلحة والعتاد ويشنّ هجوماً آخر بعد سبع إلى ثماني سنوات».

لا تريد الولايات المتحدة تكرار هذا السيناريو وربما تجد نفسها أمام «الخيارات الواقعية» لوضع حلّ دائم، وأصعب هذه الخيارات هو الاعتراف بسيادة روسيا على أراض احتلّتها بالقوة، فتحرير الأراضي الأوكرانية «مستحيل» ويضع الولايات المتحدة وروسيا على حافة مواجهة مباشرة وربما نووية.

من ناحية أخرى قتل شخصان وأُصيب 5 آخرون في هجوم واسع النطاق شنته القوات الروسية باستخدام طائرات مسيّرة على مدينة أوديسا الساحلية جنوب أوكرانيا، وفقاً لمسؤولين محليين.

وقال حاكم المنطقة، أوليه كيبر، في منشور على تطبيق «تليغرام»، صباح أمس الخميس، إن الهجوم ألحق أضراراً بعدة مبانٍ سكنية متعددة الطوابق وسوبر ماركت ومدرسة وعدد من السيارات، مضيفاً أن حرائق اندلعت في بعض مناطق المدينة نتيجة القصف، نقلاً عن «وكالة الأنباء الألمانية».

وفي موقع آخر، أفاد حاكم منطقة خاركيف، أوليه سينيهوبوف، بأن المدينة الواقعة شرق البلاد تعرضت بدورها لهجوم، مشيراً إلى اندلاع حريق هناك، وفقا للمعلومات الأولية.

وفي مدينة سومي شمالا، القريبة من الحدود الروسية، أصيبت منشأة صناعية، بحسب رئيس البلدية بالإنابة، أرتيم كوبزار، في منشور على «تليغرام».

وفي السياق، قال سلاح الجو الأوكراني، أمس الخميس، إن روسيا أطلقت 5 صواريخ باليستية و170 طائرة مسيرة خلال هجوم الليلة الماضية، بحسب وكالة «رويترز».

وذكر سلاح الجو أنه أسقط 74 طائرة مسيرة، فيما لم تصل 68 طائرة مسيرة أخرى إلى أهدافها على الأرجح بسبب إجراءات الحرب الإلكترونية المضادة.

ولكن سلاح الجو لم يحدد مصير الصواريخ و28 طائرة مسيرة المتبقية.

وعلى الجانب الآخر، ذكرت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 8 طائرات مسيرة أوكرانية فوق المقاطعات الروسية خلال الليل.

وتفصيلا، جاء في بيان الدفاع الروسية: «خلال الليلة الماضية، دمرت أنظمة الدفاع الجوي 8 طائرات مسيرة أوكرانية، منها مسيرتان فوق أراضي مقاطعة كورسك، ومسيرتان فوق أراضي مقاطعة فورونيج، ومسيرتان فوق أراضي مقاطعة فلاديمير، ومسيرتان فوق أراضي مقاطعة بيلغورود».

من جهة أخرى أكدت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس أن هناك مؤشرات على أن الأمريكيين يفكرون في إمكانية التخلي عن أوكرانيا.

وأضافت في تصريحات، الأربعاء، أن المحادثات جارية مع واشنطن وشركاء آخرين لضمان بقاء نظام العقوبات الغربية على روسيا.

وكان سكرتير مجلس الأمن الروسي، سيرغي شويغو، قال إن أوروبا تدفع كييف إلى عدم تنفيذ الاتفاقيات وتسعى لإطالة أمد الصراع وعدم السماح بتطبيع العلاقات بين موسكو وواشنطن.

وبحسب قوله، خلال كلمة مصورة أمام الجلسة الثانية لاجتماع ممثلي دول «بريكس» رفيعي المستوى المعنيين بقضايا الأمن، المنعقد في العاصمة البرازيلية: إن روسيا ليس لديها أي أوهام بشأن قدرة أوكرانيا على التفاوض، والتي «اعتادت على انتهاك الالتزامات التي تتعهد بها».

كما أضاف «من الأمثلة الواضحة على ذلك، إفشال كييف لاتفاق حظر مهاجمة منشآت الطاقة لمدة ثلاثين يوماً، والانتهاكات العديدة لهدنة عيد الفصح».

ومنذ عودته إلى البيت الأبيض في يناير الماضي، أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مراراً وتكراراً أنه قادر على إنهاء الحرب المستمرة منذ 2022، خلال أيام، إلا أنه أبدى مؤخراً استياء من عدم تجاوب كل من موسكو وكييف.

فيما التقى المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي ستيف ويتكوف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين 4 مرات.

يشار إلى أن ترامب أعرب في مقابلة مع شبكة «إي بي سي»، الأربعاء، عن اعتقاده بأن بوتين يريد السلام.

وقال إن الرئيس الروسي «يرغب في إنهاء الحرب ولو لم أكن موجوداً لأراد السيطرة على كامل أوكرانيا».

من ناحية أخرى وقعت واشنطن وكييف، الأربعاء، اتفاقاً اقتصادياً واسعاً يقضي بإنشاء صندوق استثماري لإعادة إعمار أوكرانيا التي مزّقتها الحرب ويمنح إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إمكانية الوصول إلى الموارد الطبيعية الأوكرانية.

فقد أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، الأربعاء، أنّ الولايات المتّحدة وأوكرانيا وقّعتا اتفاقية لإنشاء «صندوق استثماري لإعادة الإعمار» بعد أسابيع من مفاوضات صعبة بشأن الوصول إلى الموارد الطبيعية في أوكرانيا.

وقالت الوزارة في بيان «اعترافا بالدعم المالي والمادّي الكبير الذي قدّمه شعب الولايات المتّحدة لأوكرانيا منذ الغزو الروسي، فإنّ هذه الشراكة الاقتصادية تضع بلدينا في وضع يسمح لهما بالتعاون والاستثمار معا، لضمان أنّ أصولنا ومواهبنا وقدراتنا يمكن أن تعمل على تسريع إعادة بناء الاقتصاد في أوكرانيا»، من دون تقديم تفاصيل عن فحوى الاتفاق.

بدورها أوضحت مسؤولة أوكرانية أنها وقعت اتفاقية بشأن إنشاء صندوق استثمار لإعادة الإعمار بين الولايات المتحدة وأوكرانيا من شأنه أن يتيح للبلدين توسيع قدراتهما الاقتصادية والمساهمة أيضا في أمن أوكرانيا.

وكتبت يوليا سفيريدنكو النائبة الأولى لرئيس الوزراء على موقع إكس «بالتعاون مع الولايات المتحدة، نعمل على إنشاء الصندوق الذي سيجذب الاستثمارات العالمية إلى بلدنا... ويتيح تفعيله للبلدين توسيع قدراتهما الاقتصادية من خلال التعاون والاستثمار بشكل متساو».

وذكرت «ستساهم الولايات المتحدة في الصندوق. بالإضافة إلى المساهمات المالية المباشرة، قد تقدم أيضا مساعدات (جديدة) على سبيل المثال أنظمة دفاع جوي لأوكرانيا».

وقبيل توقيع الاتفاق قال ترامب إنّ الولايات المتّحدة تريد «شيئا في مقابل جهودنا» مع أوكرانيا. وأضاف «لقد اخترنا المعادن النادرة. لديهم معادن نادرة جيدة جدا».

وفي وقت سابق أعلنت أوكرانيا والولايات المتحدة استعدادهما لتوقيع اتفاقية المعادن قريبا بعد مفاوضات على مدى أشهر شابها التوتر في بعض الأحيان، وذلك رغم تعديلات في اللحظات الأخيرة أثارت شكوكا حيال توقيت الخطوة.

وقال وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت للصحافيين في البيت الأبيض «نحن مستعدون للتوقيع. قرر الأوكرانيون الليلة الماضية إجراء بعض التعديلات في اللحظات الأخيرة».

كما أضاف «نحن على يقين من أنهم سيعيدون النظر في الأمر، ونحن مستعدون إذا أظهروا الاستعداد لذلك».

وكان مسؤول أوكراني في طريقه إلى واشنطن للتوقيع لكن مصدرا قال إن الولايات المتحدة تضغط على أوكرانيا لتوقيع وثيقتين إضافيتين، بينما ترى كييف أن الأمر سابق لأوانه.

ونفى بيسنت قيام الولايات المتحدة بأي محاولة لتغيير ما اتفق عليه الجانبان في مطلع الأسبوع.

ويعد الاتفاق، الذي سيمنح الولايات المتحدة حق الوصول إلى الثروات المعدنية في أوكرانيا، محوريا في جهود كييف لتحسين علاقاتها مع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في ظل سعيه للتوصل إلى تسوية سلمية للحرب الروسية الأوكرانية.

وأفاد مصدران لرويترز بأن التوقيع قد يجري في وقت لاحق من، الأربعاء.

وأظهرت المسودة الأساسية للاتفاقية، والتي اطلعت عليها رويترز، أن أوكرانيا تمكنت من حذف أي شرط يلزمها بسداد مستحقات للولايات المتحدة عن المساعدات العسكرية السابقة، وهو أمر عارضته كييف بشدة.

وواشنطن أكبر مانح عسكري لأوكرانيا منذ الغزو الروسي في 2022، إذ تشير بيانات معهد كيل في ألمانيا إلى أن مساعداتها تجاوزت 64 مليار يورو (72 مليار دولار).

مقتل رئيس بلدية صحنايا بريف دمشق رمياً بالرصاص على يد مجهولين

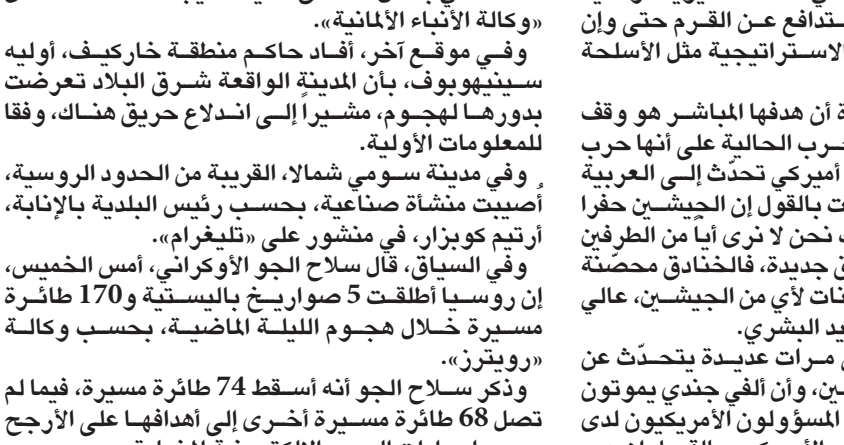
رئيس بلدية صحنايا حسام ورور

«وكالات» : أفادت مصادر في سوريا أمس الخميس بمقتل رئيس بلدية صحنايا بريف دمشق رميا بالرصاص على يد مجهولين.

وقال مراسل تلفزيون سوريا، إن رئيس بلدية صحنايا بريف دمشق وابنه قتلا، بعد ساعات من دخول قوات وزارتي الدفاع والداخلية إلى المنطقة.

وأضاف أن الأمن العام فتح تحقيقا لكشف ملابسات الجريمة، مشيرا إلى أن رئيس البلدية حسام ورور وابنه، قتلا رميا بالرصاص على يد مجهولين.

وكان «ورور» قد ظهر الأربعاء في مقطع فيديو من صحنايا عقب دخول قوات الأمن العام إلى المدينة، للحديث عن الوضع الأمني.

أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا، مساء الأربعاء، التوصل إلى اتفاق مبدئي يقضي بوقف إطلاق النار في جرمانا وأشرفية صحنايا بريف دمشق.

وكانت السلطات السورية، قد أعلنت الأربعاء، نشر قواتها في بلدة صحنايا قرب دمشق لضمان «فرض الأمن».

وتحدثت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن التوصل إلى «اتفاق مبدئي يقضي بوقف إطلاق النار في جرمانا وأشرفية صحنايا بريف دمشق».

وتعهدت السلطات بـ«حماية» جميع المكونات بمن فيهم الدروز، بعيد اشتباكات على خلفية طائفية أسفرت عن مقتل قرابة أربعين شخصا خلال يومين، تدخلت فيها إسرائيل بضربات جوية.

قتل شخصان جراء غارة شنّتها إسرائيل على منطقة صحنايا قرب دمشق أثناء اشتباكات بين مسلحين مرتبطين بالسلطات، وآخرين من الدروز في بلدة صحنايا.

وقال محافظ ريف دمشق عامر الشيخ خلال مؤتمر صحافي «قام طيران الاحتلال الإسرائيلي خلال هذه العملية ... باستهداف إحدى دوريات الأمن ما أدى لمقتل أحد عناصر الدورية وأحد أهالي بلدة أشرفية صحنايا» وجرح آخرين.

وقالت إسرائيل إنها نفذت ضربة ضد «متطرفين» هاجموا الدروز في سوريا، في وفاء بتعهدها بحماية هذه الأقلية مع انتشار العنف في مناطق الدروز قرب دمشق الأربعاء.

وأكد بيان لوزارة الخارجية السورية رفض البلاد «القاطع لجميع أشكال التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية»، دون ذكر إسرائيل.

وشدد البيان على التزام البلاد «الراسخ بحماية جميع مكونات الشعب السوري دون استثناء بما في ذلك أبناء الطائفة الدرزية الكريمة».

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها إسرائيل عن عمل عسكري لدعم الدروز السوريين منذ الإطاحة ببشار الأسد، ما يشكل تحدياً إضافياً لجهود رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع لبسط سيطرته على البلاد.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، أن «الهجوم نفذ بواسطة طائرة مسيّرة أطلقت صاروخاً باتجاه مبنى تواجد فيه مسلحون يُعتقد أنهم كانوا يستعدون لاستهداف السكان الدروز».

وأعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء إجلاء ثلاثة مصابين من السوريين الدروز من سوريا لتلقي العلاج الطبي في إسرائيل.

غروسي: واشنطن وطهران لا تسعيان لنسخة جديدة من اتفاق 2015

رافائيل غروسي

«وكالات» : قبيل الجولة الرابعة من المفاوضات الأمريكية-الإيرانية، قال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن واشنطن وطهران لا تسعيان إلى نسخة جديدة من الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وشدد غروسي على أن «الاتفاق النووي الإيراني بات من الماضي»، مضيفاً: «لا أعتقد أن إيران وأميركا تسعيان لنسخة جديدة من الاتفاق النووي».

إلا أنه أوضح أن «تخصيب اليورانيوم مسألة محورية في التفاوض على أي اتفاق» جديد بين الولايات المتحدة وإيران، مضيفاً أن تجميع كمية كبيرة من اليورانيوم العالي التخصيب في إيران «أمر يبعث على القلق».

وكشف غروسي أن هذه المسألة جزء من النقاشات الفنية الجارية بين إيران والولايات المتحدة.

يأتي هذا بعدما استأنفت الولايات المتحدة محادثاتها مع إيران بشأن برنامجها النووي. وسيجتمع المفاوضون الأمريكيون والإيرانيون مجدداً في روما، يوم السبت المقبل.

وانسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ولايته الأولى من الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين طهران والقوى العالمية والذي فرض قيوداً صارمة على أنشطة تخصيب اليورانيوم الإيرانية مقابل تخفيف العقوبات. كما عاود ترامب فرض عقوبات أميركية شاملة.

منذ ذلك الحين، تجاوزت إيران حدود الاتفاق بشأن تخصيب اليورانيوم بكثير.

وتتهم القوى الغربية إيران بتنفيذ برنامج سري لتطوير قدراتها في مجال الأسلحة النووية من خلال تخصيب اليورانيوم إلى مستوى عال من النقاء الانشطاري، وهو ما يفوق ما تعتبره تلك القوى مبرراً لبرنامج مدني للطاقة الذرية. وتؤكد طهران أن برنامجها النووي مخصص بالكامل لأغراض توليد الطاقة المدنية.

وقد أكد ترامب مراراً ثقته في التوصل إلى اتفاق جديد من شأنه أن يمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية.